# ثلاثة لقاءات فلسطينية مع بيكر

بعد توقّف الأعمال العسكرية في منطقة الخليج، وجدت دول التحالف الغربي، وفي مقدّمها الولايات المتحدة الاميركية، نفسها في مواجهة مستحقات ما بعد الحرب، على صعيد القضية الفلسطينية ومجمل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بعد ان رفضت واشنطن وحلفاؤها، طيلة شهور الازمة، ربط القضيتين، في الخليج وفلسطين، وأصرّت على وضع حلول منفصلة لهما. ووعدت، في الوقت عينه، بفتح ملفّ الصراع العربي ـ الاسرائيلي فور الانتهاء من حرب الخليج. ومع أول مؤشرات في هذا الاتجاه، تحوّلت مدينة القدس الى مركز اتصالات وحوارات ومحادثات سياسية، ودبلوماسية، استهدفت، في جانب منها، الفلسطينيين في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، حيث أُجريت لقاءات أوروبية غربية مع أبرز الشخصيات في المنطقتين.

خلال زياراتهم لاسرائيل، قابل وزراء خارجيات دول التروبكا الاوروبية (ايطاليا واللوكسمبورغ وهولندا) وكندا واسبانيا فلسطينيين من الضفة والقطاع استغلوا هذه المناسبات لتأكيد دعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، وللدعوة الى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي الخاصة بالمسألة الفلسطينية. أمّا الوفود الاجنبية، فقد بدت، من جانبها، أكثر ميلاً الى تحسين صور بلادها لدى العرب، والعالم الاسلامي، من خلال المحادثات التي اجراها الموفدون، أكثر من محاولتهم تحقيق نتائج ملموسة على مستوى الصراع في المنطقة. واستغلوا المناسبات هذه لتشجيع الفلسطينيين، في الضفة والقطاع، على التعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، التي، في رأيهم، باتت تملك الفرصة الافضل، حالياً، لايجاد حل للصراع العربي ـ الاسرائيلي (داود كتّاب، «أخيراً التقوا»، **ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٣٩٦، ٢٢/٣/١٩٩١).

وشكّل لقاء وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، بوفد فلسطيني من ابناء الضفة والقطاع، في مبنى القنصلية الاميركية، في القدس، بتاريخ ١٢ آذار (مارس) ١٩٩١، حدثاً بارزاً على الساحة السياسية. فعلاوة على ما أثاره من أسئلة حول التحرّك الاميركي الجديد في الشرق الاوسط، وطبيعة المبادرة السياسية الاميركية التي سعى بيكر الى تمهيد الطريق لها، احدث اللقاء تطوّراً على مستوى العلاقات الاميركية ـ الفلسطينية والاتصالات الاميركية مع سياسيين فلسطينيين من المناطق المحتلة. فقد وضع اللقاء الاول لبيكر حدّاً للمقاطعة الفلسطينية للاتصالات بالوفود الرسمية الاميركية، منذ عرقلت واشنطن صدور قرار عن مجلس الامن الدولي، في أيار (مايو) ١٩٩٠، دعا الى اجراء تحقيق في مقتل سبعة عمّال فلسطينيين، في حادثة دموية مدبّرة في ريشون لتسيون (عيون قاره)، حيث استخدمت واشنطن «الفيتو» ضد مشروع القرار (**المصدر نفسه**). كما كان اللقاء أول اتصال اميركي ـ فلسطيني رسمي، على هذا المستوى، منذ التقى الرئيس الاميركي، جورج بوش، ١٨ شخصية فلسطينية في القدس، في تموز (يوليو) ١٩٨٦، وكان، آنذاك، نائباً للرئيس. وكان الفلسطينيون، في الضفة والقطاع، قاطعوا اللقاء بوزير الخارجية السابق، جورج شولتس، واستمر ذلك الى ما بعد العام ١٩٨٨. وشملت المقاطعة، في حينه، وزير الخارجية البريطانية، دوغلاس هيرد، الذي دعا، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، الى اجراء محادثات مع «بدائل فلسطينية» من منظمة التحرير الفلسطينية (**جيروزاليم بوست**، ١٣/٣/١٩٩١).

لعبت عوامل عدّة دوراً هامّاً في انهاء المقاطعة الفلسطينية للرسميين الاميركيين. فالتغيّرات الاخيرة في منطقة الخليج جعلت الفلسطينيين غير موضوعيين في تجاهل دور الولايات المتحدة الاميركية لأبعد من ذلك، في الوقت الذي طرح الرئيس الاميركي،